باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنتحناه ترقيباً في المعارف وانتهازاً للهمم وتنشيطاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما يخرج من موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستطار على المطوّلة

انتخاب المجالس النيابية

حضرة الدكتور المفضال

سألكم احد السوريين الدمشقيين (المقتطف تموز ١٩٢٠ ص ٧٤) عن الاسلوب الذي يتبع في الحكومة السورية لحفظ حقوق الاقلية في مجلسها النيابي فاجبتموه نعم الجواب

الاّ اني ارى ان الاسلوب الذي أشرتم به نظري اكثر مما هو عملي . لا بل ان سورية لا تتمكن ان تتخذه قاعدة للانتخاب كما ان كل قطر من الشرق الادنى لا يتسنى لهُ ذلك في الوقت الحاضر . والسرّ في الامر ان الشرق سائر منذ قرون بعيدة في تقسيم الاحزاب والجماعات على قاعدة الاديان والمذاهب ولم تزل هذه الفكرة راسخة في الاذهان كل الرسوخ مهما تظاهر الاهلون على ان هناك لا جامعة الاّ الجامعة الوطنية ولا عصبة الا العصبة القومية كما تشهد بذلك مشاهد الاحوال في كل الاقطار الشرقية وقد صار الادراك فعلاً على هذا المبدإ في مجلسهم النيابي وفي مجالس الولايات . ولم تزل الحكومة المصرية تعترف بهذا المبدإ

ومهما خاطبت السوري والعراقي عن قاعدة انتخاب المجالس النيابية وتأليف الحكومات غير قاعدة الدين والمذهب لا يواليك عليها . وهو المحقّ في الامر لما هو راسخ في نفسه من الاصول البعيدة الغور التي ورثها من ابائهِ واجدادهِ منذ الازمنة المتوغلة في القدم. فمن يريد اليوم ان يبعد السوري او العراقي عن

هذا الاسلوب فجأة كأنهُ يطلب من الطفل ان ينزل في ميدان الرهان مع جياد . وعليهِ فاني ارى ان اسلوبكم في الانتخاب وان جاز لي دعوتهُ الاسلوب الصناعي يخالف تمامًا رغائب الشرقيين واميال نفوسهم ومن ثم يخالف ناموس الارتقاء التدريجي . ولا يتسنى للشرقي ان يجنح عن الاسلوب المذهبي الى الاسلوب الصناعي في انتخاب المجلس النيابي الاَّ بعد ان تفرغ التربية المصرية نفسه واميالهُ في قالب جديد وهذا لا يتمُّ بغتةً بل هو فعل الزمان الذي يحيي ما كان صالحًا للبيئة ويميت ما لا قدرة لهُ على الحياة

هذه فكرة جالت في نفسي عند مطالعتي جوابكم فان كنت مصيبًا فالفضل لكم لانكم بعثتم بي هذه الفكرة باقوالكم وان كنت مخطئًا فمنكم المعذرة وارغب اليكم ان تطلعوني على وجه خطائي ولكم مني الشكر اولاً واخيراً

بغداد يوسف غنيمة

متاحف الصور في مصر

حضرة الاستاذ محرر « المقتطف » الاغر

يتمنى محبو الفنون الجميلة وطارفو تأثيرها الادبي في ترقية مشاعر الامة لو عُنيت حكومتنا بانشاء متاحف للصور على انواعها في قطرنا اسوة بعنايتها بانشاء دور الكتب دع عنك الحاجة لانشاء متحف فخم لبقية الفنون الجميلة على تعدّد فروعها. فاننا خلف سوانا من الشعوب المتحضرة في هذا الصدد جيلاً بل اكثر حتى غدونا اضحوكة في نظر زائرينا الذين يرون حولهم أشيق المناظر ومع هذا فكأننا عُميٌ لا نبصر هذا الجمال الرائع فنحفل برسمهِ وصيانة هذا الاثر في دار بل دور خليقة بهِ . ولقد مضى العهد الذي خيم بهِ على عقول السواد الاعظم ضباب الجهل والاعتقاد الفاسد ازاء النقش والرسم واصبحنا نرى العامة وخاصة على السواء يحفلون بالرسوم العامة والصور الشخصية لمشاهير الرجال وشاع انتشار تذاكر البريد المصوّرة وما شاكلها كما شاع تبادل هدايا الصور بحيث اننا اصبحنا في موقف يجوز فيهِ لدارس حالة المجتمع بوجه عام أن يؤكد عن يقين ان روح الرسم والنقش في مصر أخذت تتنعش كما انتعشت الموسيقى العربية

حديثاً . ولكن بديهي ان الوقت قد حان لتشجيع الحكومة وعظماء الامة هذه الحركة النافعة حتى تبلغ درجة تستحق الذكر والاعتبار في اعيننا وفي اعين الاجانب على السواء . وما ينقص المصري الاستعداد ولكن ينقصهُ الارشاد والتشجيع . فهذا مصورنا المعروف الاستاذ النابغة محمد افندي حسن الذي اتفق وجودهُ الآن بلندن موفداً من قبل الحكومة المصرية أدهش هنا الكثيرين من رجال الفنّ المجيدين بآثاره من تصوير وغير ذلك . وفي وادي النيل فئة صالحة من خريجي كلية الفنون الجميلة بالقاهرة تستحق آثارهم التفات الامة حباً في ترقية الفنون الجميلة ببلادنا التي هي مطلعها في سالف العهد

لندن (ز)

البعض والكل

سيدي العلامة المفضال

لا تخلو صحيفة يومية او مجلة شهرية اوكتاب من الكتب العصرية من استعمال كلمتي « كل او بعض » فبعضهم يستعملها معلاة بـ (ال) وبعضهم يمتنع امتناعاً كلياً عن ادخال اداة التعريف ويقول ان العرب لا تعرف هذا الاستعمال فهو دخيل منكر فهما معرفتان لانهما في حكم الاضافة

اما انا فقد كنت من الذين يكرهون استعمال الكل والبعض لاعتقادي ان هذا من الامور المنكرة وقد نشأ لديّ هذا الاعتقاد منذ كنت بين اسوار المدرسة لان استاذ الانشاء كان قد ارشدنا لذلك وزاد عندي هذا الاعتقاد لما سمعت احد كبار رجال الادب في العصر الحاضر ينكر هذا الاستعمال وقد كان استاذاً للادب العربي في الجامعة المصرية ولم ترَ الجامعة مثلهُ منذ فارقها فهو اعلم من اعلام النهضة العربية اليوم وهو من الذين اسند اليهم امر انشاء الجامعة الاميرية التي عزمت الحكومة على انشائها قريباً

قابلت هذا الاستاذ الكبير منذ يومين وسألتهُ هل هو لا يزال على رأيهِ الاول فقال وهل ثم رأي آخر اصوب منهُ لا شك ان كل ما عداهُ لا يصح ان يعول عليهِ

لذلك احببت ان ابسط هذا البحث على صفحات المقتطف الاغر ليشاركنا حضرات القراء في الرأي

الذي يلقي نظرهُ الى قاموس الفيروزابادي وشرحهِ (تاج العروس) ولسان العرب والمصباح المنير يتبين لهُ ان اكثر العلماء على مذهب اباحة دخول اداة التعريف الاَّ الاصمعي ويشتم من كلام ابن سيدة وابي حاتم انهما على مذهب الاصمعي وكذلك الناقدي . اما الذين اباحوا دخول الاداة فمنهم ابن دوستويه والاخفش وسيبويه والفيروزابادي(١) وابو عبيدة والازهري وابن المقفع واليكم شيئاً من كلامهم : —

قال الازهري واجاز النحويون ادخال الالف واللام على كل وبعض الاَّ الاصمعي فانهُ امتنع من ذلك . وقال ابو حاتم قلت للاصمعي رأيت في كلام ابن المقفع « العلم كثير ولكن اخذ البعض خير من ترك الكل » فانكرهُ اشد الانكار وقال كل و بعض معرفتان فلا تدخلهما الالف واللام لانهما في نية الاضافة . وقال ابن سيدة وفي ادخال (ال) مسامحة وهو في الحقيقة غير جائز يعني ان هذا الاسم لا ينفصل عن الاضافة . وقال صاحب القاموس ولا تدخلهما اللام خلافاً لابن دوستويه . وقال في العباب وقد خالف ابن دوستويه الناس قاطبة في عصرهِ حتى قال الناقدي

فتى دوستوى الى خفض اخطأ في كل وفي بعض
دماغهُ حقنهُ نومهُ قصار محتاجاً الى نقض

وقال صاحب اللسان : استعمل الزجاجي بعضاً بالالف واللام فقال وانما قلنا البعض والكل مجازاً وعلى استعمال الجماعة لهُ مسامحة وهو بالحقيقة غير جائز يعني ان هذا الاسم لا ينفصل عن الاضافة . قال ابو حاتم وقد استعملها سيبويه والاخفش في كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو . وقد جاء في طراز المجالس (صفحة ١٧٩ طبع المطبعة الوهبية) انشد ابو عبيدة :

رأيت الغني والفقير كليهما الى الموت يسعى الكل للموت معمدا

(١) تناقض صاحب القاموس فنص على الاباحة في مادة (كل) ومنع في مادة (بعض) وهذا امر غريب !

استشهد بهذا البيت على جواز تعريف كل وبعض خلافاً لمن منعهُ ولا مانع فاذا عضدهُ السماع ارتفع النزاع . وقد عثرت على بيت في الالفاظ الكتابية طبع اليسوعيين في (باب بمعنى يحسن فلان ويديء صفحة ٢٤٣) للشاعر العربي الشنفرى وهو :

ولهُ طعمان ارّيٌ وشرى وكلا الطعمين قد ذاق الكل

من هذا البحث الموجز يتبين لنا ان لا مانع من دخول اداة التعريف بعد ان اتينا بشاهدين على ذلك لاسيما اذا اردنا ان نأخذ برأي صاحب المصباح الذي يقول في مادة (ثنى) « والزيادة من الثقة مقبولة » وقد قال صاحب القاموس « كل وبعض معرفتان ولم يجيء عند العرب بالالف واللام وهو جائز »

اظن أن من يتيسر لهُ متابعة سيبويه وابي عبيدة وابن المقفع وابن درستويه لا يمكن لاحد ان يخطئهُ لان هؤلاء هم اعلام العربية الذين اطلعوا على ما لا يتيسر الا لقليل الوصول اليهِ فهل يصح لنا ان نخطيء من يأتم بهؤلاء القطاحل؟ ان هذا غير جائز على مذهبي وفي اعتقادي

اريد ان اصرح هنا اني من الذين يحبون المحافظة على الاساليب العربية لاسيما اذا كان الامر يرجع لبناء الكلمات فالواجب علينا ان نبقيها على حالتها التي تسلمناها بها اما طرق التعبير والترسل في اساليب الكتابة فانني من الذين يحبون الجديد الطريف فانا من الذين يحبون اساليب جبران خليل جبران والمنفلوطي وامثالهما لما لاساليبهم من الاثر الفعال في النفوس

أريد هنا ان انبه الذين يخطئون في استعمال كلمة بعض خطأً يرجع الى المعنى والذوق وذلك انهم يقولون مثلاً « قالوا لبعضهم » و« التفوا حول بعضهم » وغير ذلك ولو تمعنوا قليلاً لعلموا انهُ لا بد من وجود قائل وسامع (مقول لهُ) ومن هنا يتبين ان الصواب ان يقولوا : قال بعضهم لبعض والتف بعضهم حول بعض وهكذا

وليس معنى « بعض الشيء » انهُ الجزء الاقل لان كلمة بعض قد تكون للشيء الكثير فقد جاء في المصباح المنير : « بعض من الشيء طائفة منهُ وبعضهم يقول جزء منهُ فيجوز ان يكون البعض جزءاً اعظم من الباقي كالثمانية تكون جزءاً من

العشرة. قال ثعلب اجمع اهل النحو على ان البعض شيء من شيء او من اشياء وهذا يتناول ما فوق النصف الخ »

« ملحوظة » من الغريب ان اصحاب المعاجم كلهم تقريباً لا يستعملون كلتي (كل وبعض) عند الكلام عليهما الاّ بادخال (ال) عليهما !!

محيي الدين رضا

براءة القرآن الكريم من الكلمات الاعجمية

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

ذهب كثير من المفسرين للقرآن الكريم الى انهُ يوجد بهِ كثير من الكلمات غير العربية ويقولون ان هذه الكلمات لا تخرجهُ عن عربيتهِ التي ورد عنها قولهُ تعالى : انا انزلناه قرآنا عربيّاً .وقولهُ : وكذلك انزلناهُ قرآنا عربيا.وقولهُ: كتاب فصلت آياته قرآنا عربيّاً . وقولهُ : قرآناً عربيّاً غير ذي عوج . وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي وردت في هذا الشأن

ولقد جمع المغفور لهُ الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله تلك الكلمات في رسالة خاصة اعتقاداً منهُ انها كذلك

على انهُ لما كانت اللغة العربية واللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) من أصل واحد هو لغة الاعناء كما اكتشفهُ سعادة النابغة الشهير احمد بك كمال امين المتحف المصري السابق اثناء دراستهِ لهذه اللغة (راجع محاضرته التي القاها في مدرسة المعلمين الناصرية بمتحف شهر مارس سنة ١٩١٤) فقد تتبع سعادتهُ تلك الكلمات فوجد كثيراً منها وارداً في تلك اللغة (المصرية)

ولقد ذهبت للقاهرة في اوائل هذا الشهر وزرتهُ في منزله فوجدتهُ مهتمّاً بالبحث عن بقية كلمات الرسالة المشار اليها

وعليهِ فيمكننا ان نقول منذ الآن ببراءة القرآن الكريم من الكلمات غير العربية استناداً على هذا الاكتشاف اللغوي الذي جاء مؤيداً للآيات القرآنية نفسها

اعانهُ الله على اتمامها وجزاهُ عن العلم واهله واللغة وبنيها خير الجزاء

احمد محمد اسماعيل

بمدرسة سعادة سيد بك خشبه